

المُضَمِّر النسقى فِي الشِّعْر الْأَمْوَى.

Le Modèle Culturel Dans La Poésie Omeyyade
The Cultural Pattern In The Umayyad Poetry

أ، سعيدة تومي / جامعة المسيلة.

أ.د. مصطفى البشير قط / جامعة المسيلة

الهاتف : 07.74.16.23.80

saidatoumi10@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال:
2019-02-28	2019-01-27	2019-01-05

*** الملخص :**

إن البحث في الأنساق الثقافية بحث يستثمر ما قدّمه النقد الثقافي من أفكار وطروحات مغايرة في فهم النص الأدبي باعتباره نصا ثقافيا في بعده الأوسع، يحاول الكشف من خلالها عن المضمون في النص، عن جملة من الأنساق الثقافية التي تتخذ من النص الأدبي وسيلة للمرور والتغلغل في شخصية الفرد العربي وهذا ما قادنا إلى البحث عن المضمّر النسقي المنغرس داخل غرض المدح في الشعر الأموي.

إن النصوص الأدبية في طرحها الثقافي تحمل أنساقاً ثقافية مضمّنة تتخذ من إبداعية النص وسيلة للتخيّل، وعلى هذا الأساس فهي تشكّل أحد الروافد الخطيرة في تكريس بعض المظاهر الاجتماعية والفكريّة والسلوكية المساهمة في قضية النمطية الفكرية، وتأسّيساً على ما سبق يسعى هذا المقال إلى استجلاء بعض الأنساق الثقافية التي حملتها القصيدة الأموية بتركيزنا في المقام الأول على قصيدة المدح.

***الكلمات المفتاحية :** المضمّر النسقي / النسق الثقافي / النقد الثقافي / القصيدة الأموية.

Résumé de l'Article :

La recherche dans les contextes culturels est une action qui exploite les données de la critique culturelle, par les idées et les thèses qui donnent une compréhension différentes du texte littéraire en le considérant comme un texte culturel dans son large étendue. Cette critique tente de mettre en lumière le contenu implicite dans le texte par un ensemble de contextes culturels qui utilise le texte littéraire comme moyen de passage et de pénétration dans la personnalité de l'individu arabe ; chose qui nous a mené à la recherche de l'implicite contextuel dans les poèmes flatteurs de l'époque Omeyades.

Mots clés : Implicit contextuel – contexte culturel – critique culturelle – poème omeyade.

Abstract :

The study of cultural patterns as a research that invests the cultural criticism of different ideas and problematics to understand the literary text as a cultural one in its under dimension trying to reveal the implicit in the text of a

number of cultural procedures that takes the literary text as a mean of passage and penetration into the personality of the Arab individual. It led us to search for the implicit model within the purpose of praise in the Umayyad poetry.

The literary texts in their cultural presentation have cultural contexts that take from the creative text a means of concealment. On this hand they constitute one of serious issue in contributing some social intellectual and behavioral aspects about the matter of intellectual stereotype. Based on what is noted above .The article in question aims to reveal some of the cultural patterns that the Umayyad poem displayed on focusing primarily on the poem of praise

Cultural criticism is an intellectual activity that takes from the culture with its different dimensions a research subject .

It is therefore an effective activity that draws on the theories concepts and knowledge systems presented by cultural theories from within the broad horizon that the cultural criticism deals with.

It begins with the daily and simple to the selected and elected passages its aim is understanding of culture in all its forms complex and simple ones besides the analysis of the social and political context.

Cultural criticism has emerged replacing the literary or artistic structure that keeps closed in cases of creativity that differ in forms and types in the open structure of its interacting culture .So cultural criticism opens a wide horizon to the text in which the text must be presented as a cultural one , revealing its cultural implicit and its various manifestations.

The emergence of the cultural criticism replacing the cultural and artistic patterns with hidden in case of creativity informs and types .

The cultural criticism opens a broad horizon to the text, in which the text can be presented revealing its cultural context various and multiple aspects.

Among the cultural patterns that permeated the Umayyad poetry and became rooted in the Arab mentality are the descendants relatives ; This does not negate the existence of an other cultural implicit « Tribe Patterns » had an effective influence in the poetic discourses in particular during the Umayyad era.The constitution of the political parties and the diversity of their doctrines the main cause for the clash tribal and ethnic strife, and it was natural that the poet responds to all the changes submitted to the civilisation issues and the respond to the characteristics of culture ; each according to his doctrine and tendency.

The poet met a more plused into a real picture and a reflective mirror to depict all the clashes and transformations within the society .The poets found in the atmosphere a wide range of development and renewal in the expression of their positions and affiliations and be proud of the descendants.

The Arab environment has produced over time a culture that tends to violence cruelty and glorification of war.

The Arab at that time tended to prove its existance through violence and war which has made it a cultural pattern that tends into poetic discourse .

In this expose we have tried to focus on the cultural pattern in the Umayyad poetry and in particular the negative ones that have left their effect in the Arab poetry.

Its noted i hit these patterns convege very much in terms of their content and their significance .This confirms the dominance of the poetic style upon the Umayyad poets ,who in their turn tried to satisfy the literary taste. The taste of the learners in general , the intellectual and supporters in particular.

Keywords : Contextual implicitness, cultural context, cultural criticism, Umayyad poem.

لقد شهد القرن العشرون تقدّماً مذهلاً في مجال النقد الأدبي خاصةً بعد أن تجاوز فكرة النسق اللغوي والبنية التي عرفها النقد الحداثي ممثلاً في البنوية إلى مرحلة ما بعد الحداثة أو ما بعد البنوية ممثلاً في نظريات التلقّي والتفسير والقراءة والتّأویل والقراءة الثقافية حيث التعدد الدلالي ولاهائية المعنى.

ومع هذا التطور بدأ الاهتمام بأنواع مختلفة من الخطابات تحاول الكشف عن نتائج مغايرة بالاعتماد على ما تقدّمه الأنماط الثقافية من مقولات للنص الأدبي، وهو ما أصبح يعرف اليوم بالنقد الثقافي، إذ يشكل أحدّث ما أفرزته الساحة النقدية الغربية في ميدان رصد الفكر الإنساني ووصفه ونقدّه.

لقد ابْتَثَقَ النقد الثقافي «مستبدلاً البنية الأدبية أو الفنية المنغلقة على نفسها في حالات الإبداع المتباعدة الأشكال وأنواع البنية المفتوحة على ثقافتها المتفاعلة معها».¹ وبذلك فهو يفتح الأفق واسعاً أمام النص، ليقدم النص بعده نصاً ثقافياً بجدارة، يكشف عن أنساقه المضمرة وتجلّياتها المختلفة والمتحدة. لهذا يحدد آرثر إيزابرجر Arthur Asa Berger النقد الثقافي بكونه نشاطاً وليس مجالاً معرفياً خاصاً ، بمعنى أنّ نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات على الفنون الراقية والثقافة الشعبية والحياة اليومية، وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة به. إن النقد الثقافي هو مهمة متداخلة متراقبة، مجاوزة متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات متعددة ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال، والنقد وأيضاً التفكير الفلسفى وتحليل الوسائل والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضاً أن يفسر نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية، والنظرية الاجتماعية والأنثربولوجيا، ودراسات الاتصال والبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وغير المعاصرة.²

إن النقد الثقافي نشاط فكري يتخذ من الثقافة على اختلاف أبعادها موضوعاً لبحثه ، ولذلك فهو فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية التي تطرحها النظريات الثقافية، ومنه يتضح حجم الساحة التي يشتغل فيها هذا النقد ، فهو يبدأ من الوضيع واليومي والسوق إلى النصوص المنتقة والمنتخبة يتناقلها، ليكون هدفه فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة ولبسطه وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي لها ، فالدراسات الثقافية ليست نظاماً بل مصطلحاً تجمعاً لمحاولات عقلية مستمرة ومتعددة تنصب على موضوعات مختلفة.³

ومنه ينصب عمل الناقد الثقافي على أشكال من الفنون والأدب وعلى طرائق متنوعة من الحياة اليومية، مستثمراً نظريات ومقولات، عدّت استراتيجيات يمارس من خلالها القارئ عمله، والتي تتطلب وعيًا ثقافياً ومنهجياً، حيث يطبق نظريات الأدب مستعيناً بمناهج التحليل والتفسير والتأويل ونظريات التلقي والتفسيرية في تحليل الخطابات وتقويض المؤلف، فكان أن ظهرت مسائل مرتبطة بالجنوسية والنقد النسوي، وما بعد الكولونيالية كما استعان بالنقد اليساري والسيميويطيقاً والتحليل النفسي، والنظرية الاجتماعية.....⁴

إنه يسعى إلى إدراج كل النظريات التي ساهمت في بناء المنظومة النقدية الأدبية في تحليلات النقد الثقافي، ليكون بذلك أشمل وأوسع من النقد الأدبي.

1- الأنماط الثقافية المضمرة / إضاءات في المصطلح والمفهوم :

ينبني النقد الثقافي على نظرية الأنماط المضمرة، وهي أنماط ثقافية وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص، كمالها دور سحري في توجيهه الثقافة وذائقتها، إنه يتعامل مع النص على أنه « حادثة ثقافية وليس مجتلى أدبياً فحسب »⁵. فلم يعد النظر إلى النظام الداخلي للغة وحده كافي في البحث عن معنى النص ، لأن التحليل اللغوي لا يقدم إلا المعنى الحرفي كما يعيده ذاته في كل مرة في حين يبقى ما يحمله من مضامين اجتماعية وأعراف تاريخية وسياسية ونظم اقتصادية بعيدة عن التحليل والمعالجة.

تأسياً على ذلك ارتأينا الوقوف عند مصطلحات: "النسق" و "الأنماط الثقافية":

النسق في دلالاته اللغوية : التنظيم والتنسيق : « النسق، من كل شيء، ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقه تنسيقاً، وتقول انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسرت »⁶.

وفي لسان العرب جاء : النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء ، وقد نسقه تنسيقاً نظمه على السُّواه وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسرت ، والتنسيق التنظيم ، و النسق : ما جاء من الكلام على نظام واحد، ويقال : رأيت نسقاً من الرجال والمتاع أي بعضها إلى جنب بعض، و النسق، بالتسكين : مصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض.⁷

تفق هذه الدلالات اللغوية على أن النسق ما كان على نظام واحد وجرى مجرى واحد فهو نسق أي تتابع الأشياء وتتاليها في نظام واحد والتعريف نفسه في المعنى الفلسفى والمقصود به: «النسق في الفلسفة والعلوم التئيرية مجموعة من الأفكار العلمية أو الفلسفية المتآزرة والمترابطة يدعم بعضها

بعضاً ومؤلفة لنظام عضوي متين مثل: قولنا نسق أرسطو ونسق نيوتن هيقل وما إلى ذلك». ⁸

كما تعنى كلمة نسق في اليونانية القديمة (sistema) : «التنظيم والتركيب والمجموع ومن ثم تحيل هذه الكلمة على النظام والكلية والتناسق وربط العلاقات التفاعلية بين البنى والعناصر والأجزاء والنسق عبارة عن نظام بنوي عضوي كلي وجامع». ⁹

لا يخرج مفهوم النسق في اللغة عن مفهوم النظام والتلاطم؛ وكل هذه التعريفات تنحو منحى واحداً يعبر عن مجموعة من الأجزاء التي ترابط فيما بينها لتشكل كلاً متكاماً.

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم النسق، انطلاقاً من أنه «انتظام بنوي يتناهم فيما بينه ليولد نسقاً أعمّ وأشمل، نحو ما يصف المجتمع على أنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة أسواق فرعية انتظمت معه وشكلته، فتولد عنه نسق سياسي آخر اقتصادي وعلمي وثقافي، تنسج علاقاتها فيما بينها في مسافات متباعدة وممتدة».¹⁰

ولعل مفهوم الانتظام أو النظام البنوي يجعل النسق أعم وأشمل من البنية إذ اشتغلت عليه المناهج النقدية الأخرى ولا سيما المعاصرة، ومن ثمة يصبح النسق مغلاقاً من جهة البنوية الصورية ومفتوحاً من جهة المناهج الأخرى نحو السيميانية والتأويليات المعاصرة وتباعاً للتصورات التي تقدمها القراءة للنسق تتحدد طبيعته.¹¹

والحقيقة أن عملية الانفتاح للنسق مكنته من إنشاء روابط ثقافية واجتماعية منسجمة قابلة للانتقال من جيل إلى جيل، أؤمن وسط إلى وسط في ظل تفاعل فكري مرن جمع بين مختلف المعرف والفنون والأخلاق والمعتقدات واللغة.

ومن زاوية علاقة النسق بالثقافة نقل "ليفي شتراوس(Claude Lévi-Strauss)" هذا المصطلح إلى الحقل الثقافي في دراسته الأنثروبولوجيا البنوية 1957 مؤكداً على وجود كلي أو شامل وعالمي سابق على الأساق أو الأنظمة الفردية للنصوص، ظاهرة اللغة والثقافة ذات طبيعة واحدة الثقافة، بينما اقترح "امبرتو ايكيو"(Eco.Umberto) مصطلح الوحدة الثقافية؛ وهي أي شيء يمكن أن يعرف ثقافياً توجساً بالشريخالية، هلوسة، فكرة، ونظر "ايكيو" إلى الوحدة الثقافية بوصفها وحدة دلالية سيميائية مدمجة في نظام، وقد تتجاوز هذا النظام إلى التفاعل بين ثقافتين.¹²

والمتبوع لهذا التعريف الجامع بين النسق والثقافة في إطار انثروبولوجي يجد أن النسق الثقافي وحدة ثقافية دالة تتفاعل فيها مختلف العلاقات والأفكار، والنظم، والإيماءات ثم تتفكك ضمن ظروف تاريخية وانثروبولوجيا تُكسب المعرفة أبعاداً وقراءات تأويلية تتجلّى فيها رؤية المتلقى الناقد.

وعند التفصيل في ماهية النسق الثقافي يؤكد الغذائي حيل الثقافة في تمرير أنماطها تحت أقنعة في مؤلفه الموسوم بـ(النقد الثقافي)، وأهم حيلة يركز عليها هي الحيلة الجمالية، ومنه تتحدد الوظيفة النسقية من حيث¹³:

* اشتتمالها على نسقيين يحدثان في آن واحد، وفي نص واحدة ، بحيث يكون المضمونهما نقضا للظاهر.

* يشترط في النص الجمالية المستهلكة مع توفر الجماهيرية التي تحظى بمقوية عريضة، وذلك لرؤيتها ما للأنماط من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي.

ومما يستنتج من حقيقة الوظيفة النسقية للنسق الثقافي هو جمعها بين المدرسة البنوية في ثنائية الدال الظاهر والمدلول المضمر، وبين نظرية التلقي الممثلة في الجمهور القارئ.

والشروط السابقة تقتضي إجرائيا قراءة النصوص والأنماط قراءة ثقافية خاصة بعدها حالة ثقافية، إضافة إلى حالته الأدبية الجمالية، ذلك أن دلالته المضمرة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منغرسة في الخطاب، مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير، والنساء مع الرجال، والمهمش مع السائد .

ويبدو أن السمة التاريخية الراسخة والغالبة التي تجعل الجمهور مندفعا نحوها معبرة عن المضمون الجماعي في استجابتها السريعة، والتي تنبئ عن محرك يشبك الأطراف فيما بينها؛ نحو الأغاني والأر gele والعادات، والحكايات والأمثال، هي الأخرى من عناصر النسق الثقافي.

من هنا كان الوعي الثقافي للقارئ ونموه الفكري الناضج والمعبر ضروريا في القراءة الثقافية للنص الأدبي، حيث يتم بواسطته الوقوف على الطريقة الإبداعية لدى المؤلف في نسج هذه الأنظمة نسجا استراتيجية يعبر عن الوعي الجماعي الثقافي.

ولهذا فالنقد الثقافي لا يرصد الظاهرة آنيا بل ينقب عن جذورها ويكشف عن ارتباطاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والتاريخية وما إلى ذلك ولا يقف عند حدود المعالجة أو النظرة السطحية التي تمس ظاهر الأشياء بل يوغل في تحليل الظاهرة واستخراج كواطنها والكشف عن أنماطها الخفية. فلا يستوقفه جمال الظاهرة بقدر ما يسعى إلى اكتناه دوافعها وسبل أغوارها والوصول إلى ما يستقر فيها،¹⁴ وما تعبر عنه من أنماط مضمونة داخلها.

وتأسيسا على ذلك تكون الأنماط المضمرة " كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتولدة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة"¹⁵ ، ولأنها تتقن الاختباء والتخفيف يمكن تحديدها أيضا : "بكونها مجموعة من التicsات تكون عبر البيئة الثقافية والحضارية و تتقن الاختفاء تحت النصوص المختلفة، تمارس على الفرد سلطة من نوع خاص وهي حاضرة في فلتات الألسن والأقلام بصورة آلية، وينجذب نحوها المتلقون دونما شعور منهم لأنها أصبحت تشكل جزءا هاما من بنائهم الذهنية و الثقافية".¹⁶

إن فاعلية الأنساق المضمرة تكمن في كونها أقنعة وعباءات تتغلغل في سياق جمالية النصوص الأدبية الابداعية ولهذا فالكشف عنها يتطلب حفرا وتنقيبا في تجلياتها المختلفة والمتحدة بتنوعها وأوجه الثقافة.

2- المُضْمَرُ النسِيقِيُّ فِي الشِّعْرِ الْأَمْوَيِّ : تسعى هذه المقاربة الثقافية إلى استنطاق نصوص الشعر الأموي من وجهة مغايرة ، تتجاوز فيها الرؤية الجمالية والبلاغية إلى استثمار الطرح الثقافي وقراءة ما هو مضمر من أنساق ثقافية في قصيدة المدح الأموية .

وكما أكدنا سالفا لا يتحقق النقد الثقافي في بريق البلاغة، لأنها مخاللة ومخادعة لأنها ليست الطريق الصحيح نحو العقلاني والفكري، فإذا كانت فلسفة الأخلاق لا تعتبر جميلا إلا ما كان حقا، فإن البلاغة تؤمن بغير ذلك ، فترى الجمال كامنا في غير الحقيقى وغير العقلى. وبهذا المعنى فإن النقد الثقافي يحذر من الانسياق وراء سحر البلاغة وفتنتها لأنها تركت تأثيرا سلبيا على مستويات الثقافة فصنعت الشاعر الفحل الطاغية الذي يخشى الجميع لسانه ولا يقوى أحد على إسكاته ومواجهته مهما انتهك العقل والأخلاق وقواعد اللغة نفسها.¹⁷

هذا ما يبرر كون الظاهرة الأدبية عند العرب هي الوجه الآخر لما هو سياسي، لأن هناك أنساقا فكرية وثقافية دفعت إليها اختيارات سياسية معينة، وهو ما يفسر تداخل ما هو فكري وثقافي بما هو سياسي ، وهذا ما يوضح أيضا سر العلاقة الحميمة بين وجود سياقية وثقافية عبر غابر الأزمان، ويسجل تاريخنا العربي الإسلامي كثيرا من هذه العلاقات بين شعراء وكتاب وملوك وأمراء، وهو يكشف التفود السليبي الكبير لشخصيات أدبية و فكرية في مراحل مختلفة و هناك بالمقابل شخصيات سياسية أسهمت في فرض نمط فكري معين وفي تحديد اتجاهات الأدب وفرض شروط تحدد طبيعة الخطابات الأدبية الشعرية والمدح خاصة.¹⁸

وتأسسا على ذلك شكل غرض المدح ظاهرة أدبية وفنية وحتى ثقافية بارزة في الديوان الشعري عند العرب ذلك لأنه من أكثر الأغراض الشعرية التي قال فيها شعراء العرب واهتموا بها على مدى عصور عديدة، فقلما نجد شاعرا يخلو ديوانه من غرض المدح لأنه قائم على أعراف ونظم يجب أن يلتزم بها الشاعر عندما يمدح و «لهذا كان اهتمام أولي الأمر والسلطة - الشديد - بالمدح و كان عطاوهم و محاسبتهم لشعرائه ينبع عن معرفة ووعي بخطورته، و كان كذلك حال

الشعراء في استعدادهم له وارهاقهم أنفسهم في سبيله وتنافسهم المحموم في ميدانه».¹⁹

يشير أحد الباحثين - في هذا السياق - إلى أن العقاد في مقارنته بين الشعرتين العربي والإنجليزي انتهى إلى أن شعراءنا قد انفردوا من بين شعراء الأمم الأخرى بشعر المدح الفردي الذي يسلك فيه الشاعر مختلف الطرق والوسائل إرضاء للممدوح وإضفاء شمائل الفضيلة والكرم وحسن المنبت عليه طمعا في رضاه وعطائه.²⁰

جاء في "العمدة" أنّ أول المتكتسين كان النابغة الذبياني «وكان قادراً على الامتناع منه بمن حوله من عشيرته أو من سار إليه من ملوك غسان، فسقطت منزلته وتكتسب مالاً جسيماً حتى كان أكله وشربه في صحاف الذهب وأوانيه من عطاء الملوك». ²¹

ولكن التكتسب بالمدح في هذا العهد يندرج ضمن العلاقات الاجتماعية السائدة و الطبيعة العربية القائمة على التلقائية التي تجسدتها بجلاء صلة الفرد بالقبيلة أو المجتمع آنذاك، والأكيد أنّه كان يسيراً غير مقصود في ذاته، ولم يكن الشاعر يسعى إليه سعياً ، يضاف إلى ذلك ربط المديح الصادق بالبداوة وما تمثله من بساطة و فطرة وهذا يعني تأثر الشاعر بمعطيات هذه البيئة تأثراً بالغاً من خلال الاتصال المتيقن بها وبمظاهرها العامة.²²

غير أن المديح لم يلبث أن تحول إلى شحادة مع اشتداد الرغبة في العطاء كما هو الشأن مع الأعشى والنابغة اللذان سلكا كل السبل من أجل تحصيل ما في أيدي ممدوحهم ولو كان ذلك على حساب المنزلة الاجتماعية لهم ، فصار الشعراء يتكتسبون بالشعر، ولم يكن يبعهم على نظمهم حبهم لمن يمدحون ولكن طمعاً فيما يكتسبون ، فقد جعل الأعشى الشعر «متجرًا يتجر به نحو البلدان وقصد حتى ملك العجم فأثابه وأجزل عططيته علماً بقدر ما يقول عند العرب واقتداء بهم فيه».²³

ورغبة في جميل العطاء والمزايا كان الشاعر يتحقق بالسلطة القائمة كونها المسئولة الأول عن السلطة والمال الذي يتغيه جزء عملية المديح، فأغلب الشعراء كانوا ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العادمة وكان سعيهم واضحًا من أجل الالتحاق بالطبقة الأرقى والأ Nobles اجتماعياً وسياسيًا ومادياً وهي غالباً طبقة الحكم والوزراء والأمراء.

غير أن التغيير الثقافي في غرض المدح بدأ مع شاعرين جريئين "الأعشى والنابغة" اللذين خالفاً العرف الاجتماعي والثقافة السائدة ليتجهوا إلى التكتسب بالشعر قصداً، وكان طبيعياً أن يضفيا على أشعارهم نوع من المبالغة في الوصف والتقدير طمعاً في المزيد من المال والمزايا.

المديح - بوصفه غرضاً من أغراض الشعر العربي - يمثل جزءاً كبيراً من الثقافة العربية، وللنarrative الثقافي حضور مهم في ضبط الغرض، لأنّه متعلق بما يصدر عن المجتمع من تحولات و مواقف ومستجدات تفرضها اللحظة، وعلى الشاعر أن يستوعب الجديد ويدرك أبعاده ويطور من أساليبه، فالمعطيات التي أنتجها العصر الجاهلي تختلف اختلافاً كبيراً عن المتغيرات التي طرأت على المجتمع العربي بعد ذلك .

إنّ تيار الشعر العربي طوال تاريخه كغيره من الآداب جرى مع الظروف السائدة على بيئته، فانعكس عليه في كلّ عصر ما واجهته تلك البيئة من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والعقلية وحتى الثقافية. وبديهي أنّ الحياة بأقسامها والقيم السائدة فيها كانت دائماً في تحول وتطور ما انعكس بوضوح على صناعة الشعر عند العرب، فقد تجاوز الشعراء عناصر البداوة في أشعارهم، وبدت جلياً عناصر حضارية مفارقة تعكس النظم الثقافية الجديدة.

من أهم الرواقد الثقافية التي غذت قصيدة المدح في الشعر العربي رافدان مهمان هما: "الإسلام والقبيلة": و «يتمحور التفكير الجاري في تأثيرهما على الفكر العربي منذ قرون عديدة، فالإسلام قائم على قيم وأخلاقيات ومثاليات راقية أما القبيلة فتعطي قيماً ثقافية متضاربة بين العملي والإنساني وبين العنصري والنسقي».⁽²⁴⁾ ولأن المديح جزء من الثقافة فقد شكل منظومة نسقية كاملة أمام المجتمع العربي تحمل كل مقومات الشرف الرفيع والمجد والشجاعة وغيرها من الصفات العربية التي نفتخر بها دائماً، خاصة في العصر الأموي فرسخت هذه المنظومة جملة من الصفات النسقية، وهي صفات صنعت الامبراطور المجازي كمنحوت بلاغي مشعر، هذا التحول الثقافي كان له الأثر العميق في ثقافتنا و حدوثه في أواخر العصر الجاهلي جعله هو النموذج المحتذى حينما صارت العودة إلى القيم الثقافية الجاهلية مع مطلع العصر الأموي، وهي العودة التي رسخت الأعراف الأدبية الجاهلية، وأدت إلى تحولها إلى أنساق ثقافية راسخة و متعددة ينتج عنها أنماط سلوكية وأعراف ثقافية.²⁵

ومن الأنماط الثقافية المضمرة التي تغلغلت في الشعر الأموي و ترسخت في الذهنية العربية نقف عند:

1-2- الحسب والنسب : مجمل أغراض الشعر العربي كالفخر والمدح والهجاء تقوم على باب النسب بشكل كبير، فيذكر النسب في الهجاء قدحاً ويكون في الفخر مدحاً. من هنا تقوم قصيدة المدح أساساً على الافتخار ومدح الأنساب، فالشعراء دائماً يفتخرؤن بالنسب الرفيع، ويعرضون صفات المدح مع نسبة وحسبه وهذا ثابت في الخطاب الشعري العربي.

النسب اسم وعلم على قوم معين وإذا أطلقنا كلمة النسب على العرب فإننا نشير إلى أمة واحدة وثقافة واحدة ومقومات ثابتة في ضوء ما ينص عليه هذا الخطاب الديني. وعرف العرب بامتلاكم المجد والحسب برسالة الإسلام الخالدة عبر الأزمان وبعد أن كانت العرب قبل متفرقة جمع شملها النبي محمد صلى الله عليه وسلم برباط الإسلام والقرآن الكريم فتوحدت الأمة، وأصبح النسب العربي يشكل نسقاً ثقافياً موحداً بالإسلام. غير أنّ هذا لا ينفي وجود نسق ثقافي آخر "نسق القبيلة" كان له الأثر الفاعل في الخطاب الشعري خاصّة في العصر الأموي، فقد كان لتشكل الأحزاب السياسية وتنوع مذاهبيها سبباً في عودة النزعات القبلية والمشاحنات العرقية، وكان طبيعياً أن يستجيب الشاعر لكلّ هذه المتغيّرات الخاضعة لمستجدات الحضارة والمستجيب لسمات الثقافة كلّ حسب مذهبها واتجاهه.

تحوّل الشاعر إلى صورة ناطقة ومرآة عاكسة لكلّ ما في المجتمع من صراعات وتحولات ووجود الشعرا في ذلك مجالاً واسعاً للتطوير والتجديد في ظل التعبير عن مواقفهم وانتقاماتهم والمحاورة بأنفسهم. ومن مظاهر الانتماء إلى مجتمع أو طبقة اجتماعية في الموروث الشعري العربي نهج الشاعر في الشعر السياسي وفي المديح - وهو كان قبلياً في العصر الجاهلي ويقوم على عصبية الانتماء- إذ

ظل يجهد خياله وطاقاته اللغوية والأسلوبية لإيصال رأيه وتحديد موقفه، وكانت القبيلة بديلاً عن المجتمع الكبير لما تمثله عند الجميع من وحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية.²⁶
فكان طبيعياً أن تظهر جماعة من الشعراء تختلف ذوقاً ومعرفة وتحزباً اتخذت من القبيلة والنسب نسقاً ثقافياً يتغذى منه الشعر الأموي، فقد أشاع شعراء بنو أمية النسب الأموي وعراقته وقرباته من رسول الله (ص) ورأوا أنه يجب أن تكون الخلافة في عائلتهم إنّه أحق بالخلافة لنسائهم الرفيع وقرباتهم من الرسول(ص).²⁷

فهذا جرير في مدحه لسليمان بن عبد الملك يجسد بوضوح نسق الحسب والنسب في الشعر السياسي، إنّه يتخذ منه وسيلة للنفاذ:

علوٌتم كلَّ رابية وفرع * وغيركم المذنب والهجول
تزول الراسيات بكلَّ أفق *** ومجدك لا يهدُ ولا يزول⁽²⁸⁾**

يقدّم جرير هذا المدح في سياق المقابلة بين بنو أمية وغيرهم من الأنساب ، بين الثنائيّة (أنتم / هم) ليعطي الأفضلية لبني أمية دون منازع ،إنّهم أفضل الأنساب، أصحاب الفضل الذي لا تعادله كلّ الفضول، هم الأعلى وغيرهم المذنب والهجول. (علو٤تم كلَّ رابية وفرع *** وغيركم المذنب و الهجول)، وهنا تكشف لعبة الأنساق الثقافية المضمرة وراء الجمالي الأدبي، إنّه إعلاه من قيمة الذات بهذا المدح الممثلة في نسب بنو أمية وإقصاء الآخرين.
كما نلمح في نموذج لشعر الأحوص أحد شعراء بنو أمية كلّ المعاني الجامدة للحسب والنسب والمجد والسلطة:

*** من عشر ذكرٍ في مجدٍ يُنال بها قومٌ ولادٍ
*** من أولٍ انتسبواً في مجدٍ لهم قومٌ إذا انتسبواً
إذا قريش تسامت كان بيتهما *** منها إلى يصير المجد والعدد
هم خير سكان هذِي الأرض تعلمهم *** لو كان يخبر عن سكانه البلد
يبقى التقى والغنى في الناس ما عمروا *** ويفقدان جميعاً إنهم فُقدوا²⁹

يشكّل هذا النص الدستور الثقافي للخلافة الأموية فهم القوم أصحاب المجد والسلطة والملك، وهذا ليس غريباً عنهم فهم أصحاب حسب ونسب منذ أول الدهر إلى آخر الزمان لا ينقطع ولا يزول، ويبلغ النسق الثقافي مداه عند قول الشاعر: هم خير سكان الأرض تعلمهم / لو كان يخسر عن سكانه البلد، إنّهم ليسوا خير قبيلة ولا خير قوم ولا خير العرب. بل هم خير سكان المعمورة على الإطلاق ، إنّ الشاعر هنا يبدأ بـلعبة الأقصاء والتمييز لباقي البشر. ويعطى لبني أمية صفة التميّز والأفضلية المطلقة عن البشر.

يتجاور الحسب والنسب مع المجد والسلطة ليقدّما منظومة ثقافية يكشفها المضمون النسقي و«تتولد الرغبات المجد والسلطة من رحم نزعة بشرية عميقه هي نزعة التنافس ، ولقد رکز برتراند

راسل على نزعة التنافس بما أنها غريزة بشرية ليس للبشر مجال للعيش من دونها. حيث هي الدافع العميق للعمل ولتحقيق الوجود الذاتي والقومي».³⁰ وهو ما يشعر صاحبها بالتميّز عن الغير وينمي مشاعر العنصرية لديه، ما ينبع عنه تفضيل هذه القبيلة وتهميشه الآخر.

ركز شعراء المديح على لعبة الحسب والنسب حتى شكّلت ظاهرة بارزة تخطّت جميع الحواجز العقلية والحقائق التاريخية ، واتجهت إلى المبالغة في التمجيد والتقدیس ، تؤكّد الأبيات التي سقناها اعتماد الشعراء على هذا المسلك لارتباطه برغبة المدح وسعياً إلى المراتب العليا وتماشياً مع البنية الثقافية والاجتماعية السائدة آنذاك التي تجعل من الشعر وسيلة قويّة لتحقيق أغراض سياسية، من هنا ينظم الشاعر قصيده عن « ثقافة مدحية أصبحت صناعة ثقافية في وقتها كونها تخضع للضوابط والالتزامات التي يلتزم بها الشاعر تجاه ممدوحه ».³¹

ويكرر الفرزدق الأنساق نفسها في موضع آخر لا يكتفي فيه بالحسب والنسب وإنما يرتقي بممدوحه إلى مرتبة النبوة يقول مادحاً يزيد بن عبد الملك :

يا خير حيٌ وقت نعل له قدما *** وميّت بعد رسول الله مقبور
لو لم يبشّر به عيسى وبينه *** كنت النبي الذي يدعو إلى النور³²

إن مدح الفرزدق ليزيد بن عبد الملك لا يمكن أن يكون أمراً عادياً، بل هو اسباغ للشرعية الدينية على سلطان بني أمّة ، إنّه لا يمدحهم كباقي الشعراء الذين يمدحون ملوكهم بالكرم والشجاعة والحكمة بل بصفتهم خلفاء الله القائمين بأمر الدين .

يلعب النسق الثقافي دوراً فاعلاً في اللغة الشعرية فصورة الاستعلاء على الآخر وتهميشه بتوظيف الحسب والنسب الرفيع «ليست مجرد مبالغات شعرية وتصويرات فنية جمالية إنّها صناعة نسقية ثقافية تنتج نموذجاً قابلاً للاحتداء سياسياً واجتماعياً، وهذا ما حدث فعلاً في غفلة من النقد الذي ظل يطنّطن عن الشاعر واللغة الشعرية والتعالي المجازي وتسامي الخيال الشعري على شرط الواقعي والعقلي».³³

2-2- العنف وال الحرب : يعُد العنف نسقاً ثقافياً قدّيماً فهو من الظواهر الخطيرة التي انتشرت بين المجتمعات ومنها المجتمع العربي. وتسرّبت إلى جميع الخطابات السياسية والأعلامية والثقافية وحتى الشعرية ، وهذا ما سناحّاً الكشف عنه في الشعر الأموي .

لقد كان الشعر العربي دائماً محطّ فخرنا وعزّتنا و مع « وجود صفات أخلاقية و جمالية راقية في الشعر يحسن بنا أن نتعلّمها ... إلاّ أنّ فيه صفات أخرى لها من الضرر ما يجعل من الشعر أحد مصادر الخلل النسقي في تكوين الذات وفي عيوب الشخصية الثقافية ».³⁴ لقد حمل في طياته جملة من الأنساق الثقافية السلبية كتمجيّد العنف والدعوة إلى الحرب، قيّماً حطّت من قيمة الحياة وسيّدت مفهوم العنف والموت في قصائد عديدة من موروثنا الشعري.

فالبيئة العربية أنتجت وعبر عصور من الزمن ثقافة تميّل إلى العنف والقسوة في كثير من الأحيان، فالعربي يميل إلى إثبات وجوده من خلال مظاهر العنف وال الحرب ما جعله يشكّل نسقاً ثقافياً تسرّب إلى الخطابات الشعرية منذ العصر الجاهلي ، فكان الشعر الجاهلي مليئاً بتلك النزاعات العربية التي تعدّ أنساقاً مضمّنة في خطابنا الإبداعي .

لقد كانت الحرب مظهراً واضحاً من مظاهر الحياة العربية قبل الإسلام و كان لدى الرجل العربي إكباراً و تعظيم للبطولة والشجاعة والاستعداد للخطر لذلك ليس من الغريب أن نجد معظم قصائد العصر الجاهلي تشير إلى الحرب أو ما يتصل بها.³⁵

ومع مجيء الإسلام كان لابد لكلّ هذه القيم والأعراف أن تتلاشى لأنّه دين السّلم والسلام، يدعو إلى التّآخي والمحبة بين البشر. وقد عمل الرسول الأعظم محمد صلّى الله عليه وسلم على تأسيس منظومة أخلاقية واجتماعية وسياسية محكمة، فهي نظام شامل للحياة، أخذت على عاتقها نبذ الأنساق الجاهلية السلبية السائدة وإبدالها بأنساق إيجابية.

لكن بدأية من العصر الأموي عادت جملة الأنساق الثقافية الجاهلية إلى الواجهة، وبدت العصبية القبلية والنزعات العرقية واضحة في جملة المظاهر، فكان ذلك مدعماً لعودة العنف والدعوة إلى الحرب بحجّة الدفاع عن الخلافة الإسلامية والشرعية الدينية، فاستغلّ الشعر ليخدم هذه الأغراض، ويحمل ضمنها هذه الأنساق السلبية فجاءت نماذج شعرية كثيرة شجّعت العنف ودّعت إلى الحرب فحطّت من قيمة الحياة.

كان نسق العنف وال الحرب من الأنساق الثقافية التي انتشرت في كثير من النصوص الشعرية سيّدت العنف وأصلّت له ، والشعر بدوره قام بترسيخ هذه الأنساق بواسطة الحيل الجمالية (بلاغة الشعر) ما نتج عنه أجيالاً تقرأ خطاب العنف وتهميشه الآخر و قمعه ، فهذا جريراً مدح شجاعة و قوّة عبد الملك بن مروان :

أنت الأمين ، أمين الله ، لا سرف *** فيما وليت ولا هيابة ورع
 ما عدّ قوم بإحسان صنيعهم *** إلا صنيعكم فوق الذي صنعوا
 أنت المبارك يهدي الله شيعته *** إذا تفرقت الأهواء والشيوخ
 يا آل مروان إنَّ الله فضلكم *** فضلاً عظيماً على من دينه البدع
 تلقى الرجال إذا ما خيف صولته ** يمشون هونا وفي أعناقهم خضع
 فإنَّ عفوت فضلت الناس عافية *** وإن وقعت فما وقع كما تقع

إنَّ البريّة ترضى ما رضيت بها *** إن سرت ساروا وإن قلت أربعوا ربوا³⁶

يمتنج في هذا الخطاب المدحى "نسق الحسب والنسب" بـ "نسق العنف وال الحرب" فالشاعر يشير إلى أفضلية بني أميّة في السلطة أنت الأمين ، أمين الله فيما وليت " و "صنيعكم فوق الذي

صنعوا" وفضلهم على الأمة " إن الله فضلكم فضلا عظيما " ليستعرض بعد ذلك قوة عبد الملك بن مروان وشجاعته، إنه يمدح صفات القوة والعنف والتهديد التي يتحلى بها المدوح. هذه الخطابات التي تشجع على العنف لها تأثير كبير في تشجيع الحكام وتحفيزهم على المزيد من العنف والقسوة وسفك الدماء، ويرسم العمل الفني ومنه الشعر ملامح وعي إرهابي في صياغات فنية تقليدية بالضرورة ومن نماذج الشعر الدال على الإرهاب قصائد الفخر والمدح ذات المعاني الانفعالية التي تنال من حرية الآخر وتحطّ من شأنه ، ولا تمنح صلاحية الحياة إلا للمفتخرين والمدوح، فقصائد المدح السامي تحفل بنزوع إرهابي عبر ملامح الصورة المرسومة للمدوح تلك الملامح التي تقدّمه طاغيا على الآخرين.³⁷

إن النص مغلف بخطاب مدائحي مكثف يتكشف فيه نسق العنف وال الحرب في ضوء مجموعة من الجمل الثقافية التي تؤكد انعكاس النسق الثقافي السائد في الخطاب الشعري، والمتأمل للجمل " ما عدّ قوم بإحسان صنيعهم " و " إن البرية ترضى ما رضيت بها " يلاحظ مدى تعبير الشاعر عن النسق الثقافي، وهذا يدل على وجود « رؤية مضمرة للشاعر تجاه المدوح حاكي فيها ما يقع في المضمون من رمزية لمقام الملك »³⁸.

وتحضر الصفات نفسها في خطاب الفرزدق فرغبة منه في إضفاء الشرعية على الخلافة الإسلامية في بني أمية يوظف نسق الحرب ليحقق الأسبقية والأفضلية يقول :

إذا لاقى بنو مروان سلوا *** لدين الله أسيافا غِضابا
 صوارم تمنع الإسلام منهم *** يوكل وقعن بمِنْ أرابا
 بهن لقوا بمكة ملحدتها *** ومسكن يحسنون بها الضربا
 فلم يترکن من أحد يصلي *** وراء مكذب إلا أنا با
 إلى الإسلام أو لاقى ذميما *** بها ركن المنية والحسابا³⁹

إن الفرزدق كصاحب جرير يسعى في خطاب المدح أن يجعل من نسق العنف وال الحرب صفات إيجابية يتحلى بها المدوح، فهو سيف الله الغاضب على الحق الساعي لنصرة الإسلام ، يتوب الناس على يديه من المعاصي والكذب " فلم يترکن من أحد يصلي *** وراء مكذب إلا أنا با إلى الإسلام "، إنّها صفات تبدو في ظاهرها إيجابية ولكنّها تحمل نسقا ثقافيا يقوم على إلغاء الآخر وقمعه، يمجّد الحرب ويلغي الحوار، كما يجعل من المدوح طاغية مستبد ولكنّه يقدم هذه الصورة في شكل جمالي بديع.

لا يمكن أن يكون المدوح صاحب حسب و نسب فقط بل لا بد أن يكتسب القوة والشجاعة ويندفع إلى الحرب، وهي في جملتها أنساق سلبية تتنافى والروح العربية الإسلامية ومبادئ المجتمع العربي تؤدي بالضرورة إلى نشر ثقافة العنف في التعامل بين الأفراد .

إن الخطاب المدائجي في الشعر العربي يعجّ بمثل هذه الأنماط خاصة في العصر الأموي وهذا نموذج آخر للفرزدق لا يختلف كثيراً عن سابقه:

إذا أتيت أمير المؤمنين فقل *** بالنصح والعلم قولاً غير مكذوب
أما العراق فقد أعطتك طاعتها *** وعاد يعمر منها كلّ تخريب
أرض رميته إليها وهي فاسدة *** بصارم من سيف الله مشبوب
لا يغمد السيف إلا ما يجرده *** على قفا محرم بالسوق مصلوب
مجاهد لعداوة الله محتسب *** جهادهم بضراب غير تدبّب
إذا الحروب بدت أنياها خرجت *** ساق شهاب على الأعداء مصلوب
فالأرض لله ولأها خليفة *** وصاحب الله فيها غير مغلوب⁴⁰

في هذا النص الإبداعي يقدم لنا الشاعر تمجیداً للحرب ويساهم بصورة أو بأخرى في إعطاء الشرعية للحالات الإنسانية، يتسرّب العنف في ضوء هذه النصوص إلى سلوكياتنا، فنقضي الحياة ونكبت الحب وننسى تعاليم ديننا الحنيف القائم على السِّلْم والسلام وثقافة الحوار حتى بين الأديان، فيصبح العنف نسقاً واضح المعالم في أدبياتنا وتعاملاتنا، وتصف هذه النصوص عواطف لا إنسانية مشحونة بالغضب والقسوة. إنها في حقيقتها دعوة إلى تدمير الآخر وسحقه، وهذه «علامة كاشفة على مدى الضرر النسقي الذي أحدثه الشعر في سلوكيات الثقافة».⁴¹

فالخطاب الإبداعي ليس منزها عن الخلل والزلل ، ويبقى يمارس سلطته بصفة خفية وفق أسس ترسمها الثقافة، « فاللغة وسيلة لنقل الانفعالات والمعتقدات والرؤى الإنسانية، ومن ثم فهي مرآة للعقل ووعاء للفكر وواسطة يتركز عليها الاجتماع الإنساني، فالنص الشعري قد مرّ نصوصا فيها من الاختزال المعرفي الشيء الكثير، كما مرّ نصوصا فيها من الأسسات الخطيرة الشيء الكثير أيضا . 42 »

حاولنا في هذه الورقة البحثية التركيز على المضمون النسقي في الشعر الأموي، وتحديدًا الأنساق السلبية التي تركت أثراً في الشعر العربي ، ولاحظ أنّ هذه الأنساق تقارب كثيرة من حيث مضمونها ودلائلها ما يؤكد سيطرة النسق الشعري على الشعراء الأمويين الذين حاولوا بدورهم إرضاء الذائقـة الأدبية وأذواق المثقفين بشكل عام والمثقفين والمؤيدـين بشكل خاص.

*الهوا مش و الاحلات:

^١- جابر عصفور - في محبة الأدب - مكتبة الأسرة - مصر- د ط - 2003- ص15.

² ينظر: آرثر إيزابرجر: النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003 ، ص: 30 – 31.

- ³- ينظر: جاسم حميد جودة الطائي / هبة محمد صكبان – الأنماق الثقافية في أدب وادي الرافدين مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية – المجلد 23- العدد 4/2015، ص: 1795 – 1796.
- ⁴- ينظر: عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن – منظور جدي تفككي، دار مجلداوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2005، ص 233 – 248.
- ⁵- عبد الله الغذامي – النقد الثقافي / قراءة في الأنماق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي- المغرب – ط3- 2005. ص 65.
- ⁶- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين، تج : عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – ج-4- بيروت – لبنان – ط 1- 2003- ص: 218.
- ⁷- ينظر: محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر-ج10- ط 5 – بيروت-2005. ص: 353-352.
- ⁸- جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص: 467.
- ⁹- جميل حمداوي: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنماق المتعددة)، مجلة اتحاد الكتاب الانترنت، مارس 2016- ص: 8.
- ¹⁰- محمد مفتاح - التشابه والاختلاف ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996 ، ص: 156-157.
- ¹¹- ينظر: أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، الدار العربية للعلوم، دون طبعة، 2007، ص: 116.
- ¹²- ينظر: ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنماق الثقافية واشكالية التأويل، المؤسسات العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص: 21.
- ¹³- ينظر: عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنماق الثقافية العربية ، ص 79.
- ¹⁴- ينظر: عبد الله حبيب التميمي/ سحر كاظم حمزة الشجيري – سيرة النقد الثقافي عند الغرب – مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية – المجلد 22-ع1-2014- ص 161.
- ¹⁵- عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف - نقد ثقافي أم نقد أدبي ، دار الفكر - دمشق - سوريا - ط1-2004- ص 33.
- ¹⁶- إسماعيل خلياص حمادي - احسان ناصر، النقد الثقافي / منهجه واجراءاته ، مجلة كلية التربية ، العراق ع، 13، 2013، ص 17.
- ¹⁷- ينظر: بن العربي غرابي- مشروع النقد الثقافي وحجب الثقة عن البلاغة مقال بتاريخ 07/09/2013 www.startimes.com ميسور، المغرب.
- ¹⁸- ينظر: عزو ز قربو- الأفق الأخلاقي في المنجز النقدي التراثي عند العرب / مقاربة في التجليات والأنماق – مجلة أبحاث و دراسات في العلوم الإنسانية – جامعة سككيكدة- العدد 06- نوفمبر 2010- ص 344.
- ¹⁹- سامي سويدان – في النص الشعري العربي / مقاربات منهجية - دار الأدب بيروت - لبنان- ط1- 1989- ص 109.

²⁰- ينظر: مصطفى درواش - تشكل الذات واللغة في مفاهيم النقد المنهجي - دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر - ط1-2008. - ص121.

²¹- ابن رشيق القيرواني - العمدة في محاسن الشعر- وآدابه ونقده - تج: محمد مجى الدين عبد الحميد - دار الجيل - لبنان- ج1- ط5-1981. ص80.

²²- ينظر: مصطفى درواش - تشكل الذات واللغة في مفاهيم النقد المنهجي - ص122.

²³- ابن رشيق القيرواني - العمدة في محاسن الشعر - ج1- ص81.

²⁴- جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي - مجلة كلية التربية - جامعة واسط- العدد13-2013- ص29.

²⁵- ينظر: عبد الله الغذامي - النقد الثقافي / قراءة في الأنماط الثقافية العربية - ص144.

²⁶- ينظر: مصطفى درواش - خطاب الطبع والصنعة / رؤية نقدية في المنهج والأصول - منشورات اتحاد الكتاب العربي - د ط - سوريا-2005- ص209.

²⁷. ينظر: جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي- ص32.

²⁸- جرير بن عطية بن كليب التميمي - ديوان جرير - تج: محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - مصر - 1935- ص330.

²⁹- أبو محمد بن عبد الله بن عاصم الانصاري - ديوان الأحوص- جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي - مكتبة الأندلس - بغداد- 1969-ص54-55.

³⁰- عبد الله الغذامي - القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة المركز الثقافي العربي - ط2-2009- الدار البيضاء - المغرب - ص18-19.

³¹- جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي- ص36.

³²- همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق - ديوان الفرزدق تج : علي فاعور - دار الكتب العلمية ط1- 1987 - ص134-135.

³³- عبد الله الغذامي - النقد الثقافي / قراءة في الأنماط الثقافية العربية - ص88-89.

³⁴- المرجع نفسه - ص98.

³⁵- ينظر: كامل عبد ربه حمدان - الصورة البشعة للحرب في الشعر الجاهلي - مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية- العددان 3-4-المجلد 6-2007- ص.9.

³⁶- ينظر جرير بن عطية بن كلبي التميمي - ديوان جرير- ص260-261.

³⁷- ينظر: جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي- ص.44.

³⁸- المرجع نفسه - ص44.

³⁹- ينظر - همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق - ديوان الفرزدق - ص17.

⁴⁰- ينظر: المرجع نفسه - ص17.

⁴¹- عبد الله الغذامي - النقد الثقافي / قراءة في الأنماط الثقافية العربية - ص157.

⁴²- ينظر: هيثم كاظم صالح - استنطاق ظاهرة العنف/ دراسة في شعر أبي الطيب المتنبي /مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد - 37- ع 1- 2012- ص36.

**قائمة المصادر والمراجع :

*آرثر إيزابرجر: النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية-، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2003 ،

أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، الدار العربية للعلوم، دون طبعة، 2007،

*الأحوص ،أبو محمد بن عبد الله بن عاصم الأننصاري - ديوان الأحوص- جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي - مكتبة الأندلس - بغداد- 1969-

*جابر عصفور - في محبة الأدب - مكتبة الأسرة - مصر- د ط - 2003 -

*جرير بن عطية بن كلبي التميمي - ديوان جرير- تر: محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - مصر- 1935-

*جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشوahd الفلسفية، دار الجنوب للنشر ،تونس، 2004،

*الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين، تر : عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – ج 4- بيروت – لبنان – ط 1- 2003 -

* ابن رشيق القيرواني – العمدة في محاسن الشعر- وأدابه و نقده – تر: محمد معي الدين عبد الحميد - دار الجيل – لبنان- ج 1- ط5-1981- .

*سامي سويدان – في النص الشعري العربي / مقاربات منهجية - دار الأدب بيروت - لبنان- ط1-1989-

- * ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنماق الثقافية وشكالية التأويل، المؤسسات العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2005،
- * عبد الله الغذامي – النقد الثقافي / قراءة في الأنماق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي- المغرب – ط 3 – 2005.
- * عبد الله الغذامي – القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة المركز الثقافي العربي – ط 2-2009- الدار البيضاء – المغرب –
- * عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف – نقد ثقافي أم نقد أدبي ، دار الفكر - دمشق - سوريا - ط 1-2004-
- * عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن – منظور جدلی تفکیکی، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 1، 2005.
- * محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر-ج 10- ط 5 – بيروت -2005.
- * محمد مفتاح - التشابه والاختلاف ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996 ،
- * مصطفى درواش - تشكل الذات و اللغة في مفاهيم النقد المنهجي- دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر - ط 1-2008.
- * مصطفى درواش - خطاب الطبع و الصنعة / رؤية نقدية في المنهج والأصول - منشورات اتحاد الكتاب العرب – د ط – سوريا-2005.
- * همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق - ديوان الفرزدق-تح : علي فاعور – دار الكتب العلمية ط 1- 1987.

المجلات و الدوريات:

- * إسماعيل خباص حمادي – احسان ناصر، النقد الثقافي / منهجه واجراهاته ، مجلة كلية التربية ، العراق ، ع 13، 2013،
- * جاسم حميد جودة الطائي/ هبة محمد صكبان – الأنماق الثقافية في أدب وادي الرافدين مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية – المجلد 23- العدد 4/2015.
- * جميل بدوي حمد الزهيري – المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي – مجلة كلية التربية – جامعة واسط- العدد 13-2013.
- * جميل حمداوي: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنماق المتعددة)، مجلة اتحاد الكتاب الانترنت، مارس 2016.
- * عبد الله حبيب التميي/ سحر كاظم حمزة الشجيري – سيرورة النقد الثقافي عند الغرب – مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية – المجلد 22- ع 14-2014.
- * عزو ز قربوع- الأفق الأخلاقي في المنجز النقدي التراثي عند العرب / مقاربة في التجليلات و الأنماق – مجلة أبحاث و دراسات في العلوم الإنسانية – جامعة سكينكدة- العدد 06- نوفمبر 2010.

*كامل عبد ربه حمدان - الصورة البشعة للحرب في الشعر الجاهلي – مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية- العددان 3-4-المجلد 6-2007.

*هيثم كاظم صالح - استنطاق ظاهرة العنف/ دراسة في شعر أبي الطيب المتنبي /مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد – 37 - ع 1- 2012.

الموقع الالكترونيه: *بن العربي غرابي- مشروع النقد الثقافي وحجب الثقة عن البلاغة مقال بتاريخ www.startimes.com -07/09/2013 ميسور، المغرب.